Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا ما نظرنا في أسباب الهجرة العربية إلى العالم الجديد أعطى المؤرخون أسبابًا مختلفة منها التاريخية ومنها السياسية.

فإن بعضهم يرى:

إن «هجرة السوريين عمومًا ترتد إلى الطبع والجبِلّة التي ورثوها عن أجدادهم الفنيقيين الذين جابوا سواحل البحر الأبيض سرّة العالم المتحضر القديم. ويستشهد الكتاب المحدثون على أصالة هذا الأمر في نفوسهم بما لاقوا من نجاح في المهاجر الأمريكية وغيرها من البلاد التي يمموا شطرها. فقد أصاب نفر منهم الثروة مما وضعه في مصاف رجال المال والأعمال في نيويورك ذاتها فلم تكد تنقضي على هجرتهم إليها بضعة عشر عامًا حتى أصبح فيها قريب من مائة تاجر لا تقل دائرة أعمالهم تصديرًا وتوريدًا عن عشرة ملايين ريال سنويًا كما يقول جورجي زيدان (في الهلال ج ١ عام ١٩٠٧/ ١٩٠٨ ص ٤٢٥)...»[١]

ويستمر أنصار أسباب الهجرة التاريخية إلى تأكيد ذلك بتصوير هذا النجاح المادي وعدد المهاجرين وخاصةً في أمريكا الشمالية. ولذلك فإن رصد عدد المهاجرين والاهتمام بأخبارهم كان من بين فرضياتهم الجدلية. قال الدكتور حلمي مرزوق نقلاً عن المقتطف والهلال:

«بلغ المهاجرون منهم إلى الولايات المتحدة عام ١٩٠٥ مائتين وخمسين ألفًا كما يقول يوسف جرجيس زخم في المقتطف عام ١٩٠٥ ص ٨٩٣ وأصبح معدل الداخلين إليها من بعد عام ١٩٠٧ حوالي ستة آلاف في تقدير جورجي زيدان»[٢] جاء في (الجزء الأول من الهلال ١٩٠٧/١٩٠٨ ص ٤٢٥)

ولكن الدكتور حلمي مرزوق لم يغفل عن الأسباب السياسية التي أثارت ذلك الحنين التاريخي إلى الهجرة التي أضعفها الانفصال الزمني البعيد بين

---

(١) تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث ص ٥٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٥٦ (هامش).